

أهل البيت في مصر

داري شهراً إن لم أضربك في كلَّ يوم فيه عشراً، وبرئت من جدِّي إن حنثت في يميني أو شفعت فيك أحداً! حدّى صاح المغنّي التائب مستسلماً: واذهاب ديناه!.. وافضحناه! ثم اندفع يغنّي! وتستمرّ الرواية في حديث الإفك هذا- الذي يحمل وزره العظيم صاحب الأغاني ومن استأجره ومن صدّقه - تحكي عن سوار الذهب، الذي أرغمت سكينه الرجل على لبسه، وكيف أرسلت بعد ذلك إلى المغنّية «عزّة الميلاء» لتأتي وتغنّي مع ابن سريج، الذي منع عن التوبة; ليكتمل مجلس الغناء[427] في بيت حفيدة رسولنا المفدّى (صلى الله عليه وآله)! [428]. * * * كان المقصود، بمثل هذه الروايات - وهناك ما هو أفحش وأبشع منها - وبمثل إقحام اسم سكينه زوراً إلى أبيات الغزل لعمر بن أبي ربيعة، أن ترفع الرهبة، وتسقط